

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

١	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
الأنبياء الصغار	

**شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا)** من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (ميخا ٥، حجّي ٢، زكريا ١٤، ملاخي ٣).  
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اکتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
راجع آيات الحفظ المأخوذة من رسالة رومية	

**راجعوا** في مجموعات ثنائية: راجع آيات الحفظ المأخوذة من رسالة رومية.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة)
رومية ١٦: ١-٢٧	

**مقدمة:** تصيف رومية ١٦ شركاء الرسول بولس في الخدمة والذين كانوا يعرفونه في كنيسة رومية.

<b>الخطوة ١: اقرأ.</b>	
كلمة الله	
اقرأ. لنقرأ رومية ١٦: ١-٢٧.	
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.	

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

### ملاحظات

### الخطوة ٢: اكتشاف

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟  
نوّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقين تفهمهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.  
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).  
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحدٍ منّا.  
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية ١٦: ١-٢

### الاكتشاف ١: الكيفية التي بها ينبغي للمسيحيين أن ينظروا لمسألة وجود النساء في مراكز قيادية في الكنيسة.

معنى الاسم "فيبي" "الامعة" و"مُشعة". كانت رسائل التّوصية ضرورية حين يسافر مسيحيٌّ من كنيسة مسيحية إلى أخرى لا يكون معروفًا فيها للمسيحيين الآخرين. ولأنّ الرّسول بولس يمتدح فيبي بصفاتها خادمةً لكنيسة كنخريا، فالرّاجح أنّها كانت من حملت رسالة الرّسول بولس إلى كنيسة رومية. كانت كنخريا إحدى موانئ مدينة كورنثوس. كانت هناك كنيسة في هذه المنطقة، وكانت فيبي خادمةً في هذه الكنيسة.

#### أ. كانت فيبي خادمةً في الكنيسة لا شماسة.

مع أن الكلمة اليونانية المترجمة إلى "خادمة" هي ذاتها التي تُترجم إلى "شمّاس" (في اليونانية "دياكونوس" - diakonos؛ انظر فيلبي ١: ١؛ ١ تيموثاوس ٣: ٨-١٣)، فإنّه ليس من حاجة أو دليل لافتراض أنّ فيبي كانت تشغل منصبًا قياديًا في الكنيسة أو تمارس صلاحيّات مثل هذا المنصب.

تعلّم رسالة بطرس الأولى ٤: ١٠ بأنّه ينبغي أن يكون لكلّ الرّجال والنساء خدمةً في الكنيسة المحليّة. وقد كانت الخدمة التي تؤدّيها فيبي شبيهة بخدمة الشّمامسة: فخدمتهم خدمة رحمة للفقراء والمرضى والمحرومين، وكانت خدمة فيلبي تتعلّق بخدمة رحمة للمسافرين، أي خدمة الضّيافة. ويصفها الرّسول بولس بأنها كانت حامية ومعينة وراعية ومساعدة له ولكثيرين، مما يشير في الغالب إلى أنّها كانت تقدّم للمسافر من الغرب إلى الشّرق المعونة اللازمة في الموانئ، ألا وهي الضّيافة. كما كانت سيّدةً ميسورة الحال ذات ذهنٍ حاضر وقلب يتدقّق باللّطف وحبّ المساعدة. ينبغي مقارنتها بالنساء المذكورات في ١ تيموثاوس ٥: ٩

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

١٠ وأعمال الرسل ١٦ : ١٥، اللواتي كُنَّ يقدِّمن خدماتٍ شبيهة. ولكنَّ حقيقة أنَّ فيبي كانت تقدِّم خدمةً معينة لا يعني أنَّها كانت تشغل وظيفة أو مركز الشَّماس في الكنيسة. فليس في الكتاب المقدَّس أيُّ دليل على أنَّ النِّساء كُنَّ يشغلن مركز أو وظيفة الشَّيخ أو الشَّماس. ولكن كانت لبعض النِّساء موهبة الخدمة، وينبغي لكلِّ النِّساء أن يخدمن!

### ب. الفرق بين الخدام والشمامسة.

الكلمة المستخدمة في اللغة الأصليَّة (اليونانيَّة) تعني "خادم". تعلِّم رسالة رومية ١٢ : ٣-٨ أن لكلِّ عضوٍ في جسد المسيح خدمة (١كورنثوس ١٢ : ٥). كلُّ مسيحيٍّ مؤمن خادم، ولكنَّ بعض المسيحيِّين المؤمنين فقط هم من يتمَّ تعيينهم شمامسةً. وتعلم رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٠-١١ أن المواهب الروحيَّة المختلفة، التي يمنحها الله للمسيحيِّين، هي للخدمة. وبحسب أفسس ٤ : ١١-١٢ فإنَّ بعض المواهب الروحيَّة هي لإعداد المسيحيِّين المؤمنين وتأهيلهم وبناء الكنيسة. وفي رومية ١٢ : ٧، ثمة موهبة روحيَّة تدعى موهبة الخدمة، وهي مرتبطة بموهبة روحيَّة أخرى هي الإعانة (١كورنثوس ١٢ : ٢٨). كلتا هاتين الموهبتين الروحيَّتين لا تشير إلى مركز كنسيٍّ أو وظيفة كنسيَّة، بل إلى القدرة والرَّغبة التي يضعها الرُّوح القدس في الإنسان للخدمة في ناحيةٍ مُعيَّنة.

ينبغي لكلِّ مسيحيٍّ مؤمن في الكنيسة المسيحيَّة أن تكون لديه رغبة بأن يكون خادماً. في الكنيسة المسيحيَّة قد ينال البعض موهبة الخدمة الروحيَّة، ولكن مركز أو وظيفة الشَّماس الكنسيَّة ليست إجباريَّة، وكثيراً ما تكون غير ضروريَّة. في الفترة ما بين العامين ٣٠ و٣٢ ميلاديَّة، ظهرت حاجة خاصَّة ومُحدَّدة في كنيسة أورشليم المحليَّة. ففي خدمة إعانة الأرامل الفقيرات، كانت أرامل المتكلِّمين باليونانيَّة يتعرَّضن للإهمال لسبب غير معروف. ولذا، اختارت الكنيسة في أورشليم وعيَّنت سبع رجالٍ ليهتمَّوا بهذه المشكلة المُحدَّدة وليسُدُّوا هذه الحاجة المُحدَّدة. وبحسب أعمال الرسل ٦ : ١-٧، كان هؤلاء الرِّجال يؤدُّون تلك الخدمة اللازمة من أجل سداد الحاجة. وبعد فترةٍ قصيرة، لم يعدُ فيلبُّس، وهو أحد هؤلاء السبعة، يخدم شماساً في أورشليم، بل صار يخدم في الكرازة في السَّامرة. وفي الفترة ٦٠-٦١ ميلاديَّة، لا يرد ذكر مركز الشَّماس سوى في كنيسةيَّين محليَّتين أُخريين في كلِّ الكتاب المقدَّس، وهما كنيسةتا فيلبِّي وأفسس (فيلبِّي ١ : ١؛ ١تيموثاوس ٣ : ٨-١٣). واضح أنَّ وظيفة الشَّماسة كانت تختلف عن وظيفة الشَّيخ الكنسيَّة. ليتَّم اختيار الشَّخص شماساً، كان ينبغي

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

أن تتوفر فيه مؤهلات مُعيّنة ومُحدّدة. ومع أنّه لم تكن مهمّاتهم موضّحة، فمؤكّد أنّهم لم يكونوا قادة الكنيسة المسيحيّة، ولا كانوا يؤدّون مهمّات الشيوخ.

### ج. هل كانت هناك أيّة شماسات في الكنيسة المسيحيّة؟

تستخدم رسالة رومية ١٦: ١ صيغة المُذكّر "دياكونوس". ويرغب بعض المسيحيّين أن يترجموا هذه الكلمة لتفيد معنى وظيفة أو مركز "الشمّاسة". ولكنّ الكتاب المقدس لا يشير في أيّ مكانٍ فيه إلى وجود النّساء في هذا المركز الكنسيّ. لم تُكنّ النّساء يشغلن مركز أو وظيفة الشّيخ، ولم يكنّ يشغلن مركز الشمّاس. وفي اتيموثاوس ٣: ١١، لا يمكن للكلمة "النّساء" (أو "مثل هؤلاء النّساء"، وفي اليونانيّة "غونايكاس هوساوتوس" - gunaikas hosautos) أن تشير إلى مركز أو وظيفة الشمّامة، إذ لو كان هذا المقصود لانبغي أن يُستخدم التعبير "شمّاسة" (في اليونانية "تاس دي دياكونوس" - tas de diakonous). كما أنّ هذه الكلمة لا تشير إلى "زوجات الشمّامة". فلو كان القصد هو زوجات الشمّامة، لاستخدمت تعابير أخرى (مثل "غونايكاس أوتو" - gunaikas autou، أو "غونايكاس إخونتيس" - gunaikas echontes). ولذا، ينبغي أن نستنتج أن النّساء المذكورات في اتيموثاوس ٣ في الغالب ليست مجموعة مستقلة خاصّة من النّساء اللواتي كُنّ يشغلن مركزًا، بل كُنّ نساءً يؤدّين خدمة مُعيّنة في كنيسة أفسس، مثلما تشير اتيموثاوس ٥: ٣ بوضوح.

### د. الاستنتاج في ما يتعلّق بخدمة النّساء في الكنيسة المسيحيّة.

مع أنّ رسالة غلاطية ٣: ٢٨ تعلّم بأنّ الذّكر والأنثى أولادٌ لله بالقدر نفسه من خلال يسوع المسيح، فإنّ تكوين ١-٣ و١١ و١٤ وأفسس ٥ وكولسي ٣ و١٢ و٣ و٤ وتيطس ٢ و١ بطرس ٣ تعلّم بأنّ خطة الله وترتيبه وتنظيمه لأدوار الذّكر والأنثى بعد الخلق وبعد إعادة الخلق في يسوع المسيح مختلفة يقينًا. فمع أنّ للرجل والمرأة القيمة ذاتها في عيني الله، فقد عيّن الله وظائف وأدوارًا مختلفة للذّكر والأنثى في علاقة الزّواج وفي العلاقات الكنسيّة.

ينبغي للمسيحيّين أن يتجنّبوا رأيين متطرّفين: عليهم أن يتجنّبوا الموقف المتطرّف المتمثّل برسامة النّساء وتعيينهم في مراكز قياديّة في الكنيسة، حيث لا إشارة ولا دليل لصحّة هذه الممارسة في الكتاب المقدّس! كما

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

أنّ عليهم أن يتجنّبوا موقفًا متطرّفًا آخر هو تجاهل الخدمات المهمّة والقيّمة التي تستطيع النساء القادرات والمكرّسات والمتيقّظات تقديمها في الكنيسة ولها.

رومية ١٦ : ٥

### الاكتشاف ٢ : الكيفيّة التي بها كانت الكنيسة في رومية تجتمع معًا.

تشير كلّ الأدلة الواردة في رومية ١٦ إلى الكنائس البيتيّة. كانت الكنيسة المسيحيّة في رومية تجتمع في عدة كنائس بيتيّة. وبحسب رومية ١٦ : ٥، كانت في بيت بريسكلا وأكيلا كنيسة (١ كورنثوس ١٦ : ١٩؛ كولوسي ٤ : ١٥؛ فليمون ٢). ينبغي عدم فهم أن هذه الكنيسة البيتيّة تقتصر على العائلة أو أهل البيت (أعمال الرسل ١٠ : ٢؛ ١١ : ١٤؛ ١٦ : ١٥، ٣١؛ ١٨ : ٨؛ ١ كورنثوس ١ : ١٦؛ ٢ تيموثاوس ٣ : ٥؛ ١٣ : ١؛ ١٦)، ولكن لا بدّ أنّها كانت تتألف من عدّة عائلات كانت تجتمع معًا للقيام بأنشطة كنسيّة مختلفة في بيت بريسكلا وأكيلا. وحقيقة ذكر الكنيسة التي في بيتهما بشكلٍ خاصّ تُظهر أنّها لم تكن تشكّل كلّ الكنيسة المسيحيّة في رومية. وعلاوةً على ذلك، تقول رومية ١٦ : ١٤ : "سَلِّمُوا ... على الإخوة الذين معهم." وتقول رومية ١٦ : ١٥ : "سَلِّمُوا ... على جميع القديسين الذين معهم." والرّاجح أن هذه إشارة إلى أعضاء كنيستين بيتيّتين أخريين في رومية. كانت هذه الكنائس البيتيّة ترتبط بالأشخاص الذين يُذكرون في هذه الآيات. ومن هنا نستنتج أنّه كانت هناك عدة كنائس بيتيّة في رومية.

### توضيحات

### الخطوة ٣ : إسأل.

**فكّر:** ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي يقدّمها إنجيل رومية ١٦ : ١-٢٧، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها. **بوّن:** صُنِّع سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دوّنها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ١٦ : ٧

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

السؤال ١: هل كان أندرونيكوس ويونياس رسولين؟

ملاحظات.

أ. بصفتها قريبين.

ربما كان أندرونيكوس ويونياس قريبين للرّسول بولس (انظر لوقا ١: ٣٦؛ يوحنا ١٨: ٢٦)، وكذلك من موطنه (رومية ٩: ٣؛ ١٦: ٧، ١١، ٢١). ليس من سبب للتّفكير بأنّ نهاية اسم "يونياس" في اليونانية تشير بالضرورة إلى امرأة (انظر "جوليا"؛ رومية ١٦: ١٥). ففي متى ١٦: ١٤، للاسمين إيليا وإرميا النّهاية نفسها. وقد كان أندرونيكوس ويونياس رفيقين لبولس في السّجن في إحدى المرّات التي سُجن فيها.

ب. بصفتها رسولين.

يُدعى هذان الرجلان "مشهوران بين الرّسل". قد تعني هذه العبارة أنّه كانت لهما مكانة عظيمة وسط الرّسل، كما قد تعني أنّهما كانا ينتميان لمجموعة تُدعى "الرّسل". الكلمة "رسول" تعني إنساناً مُرسلاً برسالة أو مهمّة. ويمكن فهم التّعبير المُستخدَم في رومية ١٦: ٧ بإحدى طريقتين: مشهوران وسط رسل المسيح أو مشهوران وسط رسل الكنائس.

رسل المسيح (مرقس ٣: ١٤-١٥؛ ١كورنثوس ٩: ١). الكلمة "رسول" بالمعنى الأضيق تشير فقط لتلاميذ يسوع المسيح والرّسول بولس. وهكذا، فإنّه لكونهما صارا مسيحيين قبل الرّسول بولس نفسه، فإنّه بحسب رومية ١٦: ٧ كانت لهما مكانة خاصّة عن الرّسل بطرس ويوحنا وغيرهما من الرّسل.

رسل الكنائس (أعمال الرسل ١٤: ١٤؛ فيلبي ٢: ٢٥). الكلمة "رسول" بالمعنى الأوسع تشير إلى رسولٍ مُفوّض أو مرسل. إنّها تشير إلى مجموعة أوسع من النّاس، مثل برنابا وأبفروتس وأبلّوس وسلوانس وتيموثاوس، الذين كانوا يكرزون ببشارة الإنجيل، ويمكن وصفهم بأنّهم أشخاصٌ مُرسَلون من الكنائس. ويمكننا اليوم أن ندعوهم "مرسلي الكنائس". ومن المحتمل جدّاً أنّ أندرونيكوس ويونياس كانا شخصين مُرسَلين من الكنيسة، وبالتالي فإنّ العبارة الواردة في رومية ١٦: ٧ تشير إلى أنّه وسط مُرسلي ومبعوثي الكنائس، لأندرونيكوس ويونياس مكانة خاصّة واحترام خاص.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

رومية ١٠: ١٦

السؤال ٢: ماذ معنى أن يكون الإنسان "ممتحنًا" أو "مُزكّي" من الله؟

ملاحظات.

أ. مُزكّي في ناحية الصّعوبات.

يحتاج المسيحيّ المؤمن لأن يُمتحن ويتزكّي في ناحية الصّعوبات في الحياة. يوصّف أبلس في رومية ١٠: ١٦ بأنه امْتَحِن وتزكّي في المسيح - برهن على نجاحه واجتيازه الامتحان. متى يُمتحن المسيحيّ المؤمن ويتزكّي؟ يستخدم الله بشكلٍ خاصّ الصّعوبات والمحن والتّجارب والآلام لامتحان المسيحيين وتطوير حياتهم وشخصيّاتهم المسيحيّة (انظر رومية ٥: ٣-٤؛ يعقوب ١: ٢-٤). وحين يبقى المسيحيّ وسط هذه الصّعوبات والمحن والتّجارب والآلام أميناً للمسيح والإيمان المسيحيّ يكون كأنه قد امْتَحِن من الله، واجتاز الامتحان ونال التّزكية من الله. وهذا المسيحيّ يكون مسروراً لمعرفة أنّ الله مسرورٌ به ويمتدحه. ينبغي أن يبقى المسيحيّ أميناً لله وسط كلّ الصّعوبات التي يمرُّ بها في حياته، وعندئذٍ فقط ينال تزكية الله!

ب. مُزكّي في ناحية السلوك.

يحتاج المسيحيّ المؤمن لأن يُمتحن ويُزكّي من الله في الناحية السلوكيّة في الاجتماعات المسيحيّة. يقول الرّسول بولس في ١ كورنثوس ١١: ١٩-٢٢: "لأنّه لا بدّ من وجود المذاهب (الفوارق والاختلافات) بينكم، حتّى يبرز الفاضلون (المُزكّون من الله) فيكم. فحين تجتمعون معاً في مكانٍ واحدٍ، لا تجتمعون لأكل عشاء الرّب." كان يُحتفل بالعشاء الرّبانيّ بمصاحبة وليمة محبّة، حيث كان المسيحيّون في الكنيسة يتناولون العشاء معاً. كان بعض المسيحيين أنانيين، إذ كانوا يُحضرون معهم طعامهم ويأكلونه من دون انتظار الآخرين أو من دون أن يشاركوا به آخرين لم يُحضروا طعاماً. وآخرون أساءوا التّصرّف، حتّى إنهم سكرُوا. يمتحن الله المسيحيين بسلوكهم في الاجتماعات المسيحيّة وسلوكهم في الحياة الاعتياديّة اليوميّة. ينبغي للمسيحيّ الحقيقيّ أن يسلك كمسيحيّ في كلّ الطّروف، وعندئذٍ فقط سينال تزكية الله!

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

### ج. مُزكى في ناحية التدريب والانضباط الروحيين.

يحتاج المسيحيّ المؤمن لأن يُمتحن ويُزكى من الله في ناحية التّدريب والانضباط الرّوحيّين. يستخدم الرّسول بولس في ١ كورنثوس ٩: ٢٤-٢٧ صوراً يستقيها من عالم الرّياضة لحثّ المسيحيّين على إخضاع أنفسهم لتدريب جدّي وصارم وعلى أن يجاهدوا مملوءين بهدف واضح في الحياة. يقول الرّسول بولس: "أسدّد اللّكّات إلى جسدي وأسوقه أسيراً، مخافة أن يتبيّن أنّي غير مؤهلّ للمجازاة بعدما دعوتُ الآخرين إليها!" أن يُمتحن المسيحيّ ويُزكى المسيحيّ من الله هو عكس أن يعتبره الله غير مؤهلّ لنوال المجازاة. وحتى لا يعتبر الله المسيحيّ غير مؤهلّ عليه أن يُخضع نفسه لتدريب روحيّ صارم وانضباطيّة عالية وأن يحيا حياته بهدف واضح يسعى للوصول إليه. عندئذٍ فقط ينال تزكية الله!

### د. مُزكى في ناحية تفسير الكتاب المقدّس.

يحتاج المسيحيّ المؤمن لأن يُمتحن ويُزكى من الله في ناحية تفسير الكتاب المقدّس. في ٢ تيموثاوس ٢: ١٥، يحثّ الرّسول بولس تيموثاوس قائلاً: "اجتهد أن تقدّم نفسك لله فائزاً في الامتحان، عاملاً ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلاً كلمة الحقّ باستقامة." التّرجمة الحرفيّة للعبارة "مفصلاً كلمة الحقّ باستقامة" بحسب النّصّ اليونانيّ الأصليّ هي: "قاطعاً كلمة الله قطعاً مستقيماً." وعلى كلّ قائدٍ في الكنيسة أن يعمل ما أوصي تيموثاوس به: أن يبذل أفضلّ جهدٍ في معاملة حقّ الكتاب المقدّس بشكلٍ صحيح. لا يجوز له أن يقطع كلمة الله بخطّ معوجّ، بمعنى أنّ عليه ألا يخطئ في تفسير الكتاب المقدّس. هذه مسؤوليّة عظيمة موضوعة على أكتاف قادة ومعلّمي الكنيسة. لهذا تبذل كنائس كثيرة جهوداً عظيمة في تدريب قادتها ومعلّميها على تفسير الكتاب المقدّس بشكلٍ صحيح ودقيق. على المسيحيّين أن يفسّروا الكتاب المقدّس باستقامة وتدقيق دائماً. وعندئذٍ فقط ينالون تزكية الله!

### هـ. مُزكى في ناحية الخدمة المسيحيّة.

يحتاج المسيحيّ المؤمن لأن يُمتحن ويُزكى من الله في ناحية خدمته. يقول الرّسول بولس في ٢ كورنثوس ١٠: ١٢-١٨: "فإنّنا لا نجرو أن ... نقارن أنفسنا بمادحي أنفسهم. ... أمّا نحنُ فلن نفتخر بما يتعدّى الحدّ، ... لسنا نفتخر بما يتعدّى الحدّ في أتعاب غيرنا. ... فليس الفاضل (المزكى) هو من يمدح نفسه، بل من يمدحه



## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

الله." كان الرسول بولس قد كرز أولاً ببشارة الإنجيل في مدينة كورنثوس، وأسس الكنيسة المسيحية فيها. وبعد ذلك، أتى بعض المعلمين الكذبة وبعض من يدعون رؤلاً، وحاولوا التأثير بالمسيحيين لجعلهم ينضمون إليهم ويتركون الرسول بولس. افتخر هؤلاء بكنيسة كورنثوس كما لو كانت قد تأسست بخدمتهم وجهودهم، وامتدحوا أنفسهم للمسيحيين الموجودين في كورنثوس، حيث حاولوا الترويج لفكرة أنهم رسل مهمون بقدر أهمية بولس بل وأكثر. وكان ردّ الرسول بولس ببساطة قوله إنّ الله سيمتحن هؤلاء الرسل الكذبة، ولن يزيكهم. وحتى لو امتدح هؤلاء الرسل الكذبة أنفسهم، فهذا لا يعني أنّ الله يمتدحهم! "فليس الفاضل (المزكى) هو من يمدح نفسه بل من يمدحه الرب!" على القادة المسيحيين أن يدركوا أنّ امتحان الله خدمتهم أمر يقيني، وستكون النتيجة إما اعتباره إياهم غير مؤهلين لنوال المجازاة والمكافأة، أو مذكّين. على القادة المسيحيين أن يتمموا خدماتهم لا بحسب أفكارهم، بل بحسب تعليم كامل الكتاب المقدّس، وليس باستقلالية عن الله، بل باتكال واعتماد كاملين عليه. وعندئذٍ فقط ينالون التزكية من الله!

رومية ١٦: ١٦

السؤال ٣: كيف ينبغي أن نفسّر قُبلة المسيحيين المقدّسة؟

ملاحظات.

تقول لنا رومية ١٦: ١٦: "سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبلةٍ مُقَدَّسةٍ". العبارة "بقبلة مقدّسة" ترجمة للكلمتين اليونانيتين "فيليماتي هاغيو" (philemati hagiō). يُظهر العهد الجديد أنّه كانت لدى المسيحيين عادة أن يحيوا بعضهم بعضاً بقبلة.

أ. كانت القُبلة تعبيراً من تعابير العاطفة والمحبة.

بحسب لوقا ٧: ٣٦-٥٠ (الآية ٤٥)، حين دعا سمعان الفريسي يسوع لتناول الطّعام في بيته لم يقبل يسوع المسيح بحسب عادة تلك الأيام. ولكنّ المرأة الخاطئة أتت إلى حيث كان يتناول الطّعام، ولم تتوقّف عن تقبيل قدّمَي يسوع! يُظهر هذا المقطع أنّه ينبغي التعبير عن العاطفة، وذلك بعلامةٍ مُعيّنة تُظهر تلك العاطفة. وفي زمن يسوع، كانت القُبلة علامةً العاطفة والمحبة. في أيّامنا هذه، المسيحيون موجودون في بلادٍ كثيرة وثقافات

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

متنوعة في العالم، وعليهم أن يقرروا العلامات المناسبة للتعبير عن محبتهم وعاطفتهم في ثقافتهم وبلادهم. ينبغي للمسيحيين في كل بلاد العالم أن يعبروا عن عاطفتهم بعضهم تجاه بعض بطريقة مناسبة. فمثلاً، في بعض البلاد، يعبر الرجال المسيحيون عن محبتهم لبعضهم لبعض بمعانقة.

### ب. ينبغي أن تكون القُبلة تعبيراً صادقاً عن العاطفة والمحبة.

بحسب لوقا ٢٢: ٤٧-٤٨ خان يهوذا يسوع مسلماً إياه لأعدائه بقُبلة. كانت قبلة يهوذا غير صادقة، وعلى المسيحي ألا يقبل مثل قبلة يهوذا الخائنة الغادرة. يُظهر هذا المقطع أنّ القُبلة، أو أي طريقة أخرى لتعبير المسيحي عن عاطفته ومحبتته، ينبغي أن تكون صادقة وحقيقية.

### ج. ينبغي أن تكون القُبلة تعبيراً مُقدّساً عن العاطفة والمحبة.

بحسب رومية ١٦: ١٦ و٢ كورنثوس ١٣: ١٢، حثّ الرسول بولس المسيحيين على أن يسلموا بعضهم على بعض بقُبلة مُقدّسة. الكلمة "مُقدّس" تعني "منفصل عن الشرّ" و"مكرّس لله". ولذا، فإنّ القُبلة المُقدّسة تشير إلى ثلاثة أطراف مرتبطين بها: الشّخصين اللّذين يقبل أحدهما الآخر والله الذي يرى ويعرف كلّ شيء! من ناحية، لا يجوز أن يكون التّقبيل ببرودٍ ولا مبالاة ولا معنى. ومن ناحية أخرى، ينبغي ألا يكون التّقبيل بدوافع غير مُقدّسة أو دوافع خاطئة. يُظهر هذا المقطع أنّه ينبغي أن يكون للقُبلة معنى، بحيث ترمز إلى أنّ محبة المسيح لهم هي للطّرفين، بحيث ترمز إلى اهتمام الواحد بالآخر اهتماماً حقيقياً ومتبادلاً. إنّ تعبيراً عن المحبة المسيحية، كما أنّها تعبير عن الالتزام بأن يساعد أحدهما الآخر في الانفصال عن الشرّ والتكرّس لله.

### د. ينبغي أن تكون القُبلة تعبيراً عامّاً عن العاطفة والمحبة.

بحسب اتسالونيكي ٥: ٢٦، ينبغي أن تكون القُبلة لكلّ أعضاء وأفراد عائلة الكنيسة المسيحية. فينبغي للمسيحيين ألا يمتنعوا عن إظهار المحبة والعاطفة تجاه الأفراد الذين لا يستلطفونهم لسبب ما! ينبغي أن تُعطى القُبلة المُقدّسة لكل مسيحي بدون تحيُّز أو محاباة أو تمييز. يُظهر هذا المقطع أنّ القُبلة تحافظ على الانسجام والسلام بين الإخوة والأخوات المسيحيين والمسيحيات.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

هـ. ينبغي أن تكون القبلّة تعبيرًا حبيبيًا عن العاطفة والمحبة.

بحسب ١ بطرس ٥ : ١٤، ينبغي للمسيحيين أن يسلّموا بعضهم على بعض بقبلة المحبة. يُظهر هذا المقطع أن القبلّة تعبيرٌ عن مسؤوليّة المسيحيين المؤمنين بأن يحبّ بعضهم بعضًا محبةً مسيحيةً. فالقبلّة هي بمثابة التزام بأن يحبّ المسيحيون بعضهم بعضًا كما أحبهم يسوع المسيح (يوحنا ١٣ : ٣٤-٣٥)، وبأن يحبوا بعضهم بعضًا بالطريقة التي تعلّمها كورنثوس ١٣ : ٤-٨.

### و. تاريخ القبلّة المسيحية.

ثمّة دليل على أنّ ممارسة القبلّة المقدّسة في الكنيسة الغربية استمرت حتّى القرن الثالث عشر. ما تزال هذه الممارسة موجودة في الكنائس المسيحية الشرقية! في بعض الثقافات، الاتّصال بين الجنسين يتمّ ضمن قوانين أكثر صرامة ممّا في ثقافاتٍ أخرى. وهكذا، فإنّه في التّطبيق الصّحيح للقبلّة المسيحية ينبغي للمسيحيين في كلّ بلدٍ وثقافةٍ في العالم أن يقرّروا الطّريقة المناسبة للتعبير عن عاطفتهم ومحبتهم المسيحيّين بعضهم لبعض.

رومية ١٦ : ١٧-١٨

السؤال ٤ : كيف ينبغي أن يتعامل المسيحيّ المؤمن مع المُعلّمين الكذّبة؟

ملاحظات.

يقول الرّسول بولس في رومية ١٦ : ١٧-١٨ : "ولكنّ أتوسّل إليكم، أيّها الإخوة، أن تتنبهوا إلى مثيري الانقسامات والعثرات، خلافًا للتّعليم الذي تعلّمتم، وأن تبتعدوا عنهم. فإنّ أمثال هؤلاء لا يخدمون ربّنا يسوع المسيح بل يخدمون بطونهم، وبكلماتهم الطّيبة وأقوالهم المعسولة يضلّلون قلوبَ البسطاء."

### أ. المُعلّمون الكذّبة وطرقهم.

لا يُشار في أيّ مكانٍ إلى أنّ هؤلاء كانوا أعضاء في كنيسة رومية، لأنّ الرّسول بولس يمتدح طاعة المسيحيّين ليسوع المسيح في رومية (رومية ١٦ : ٩). ولذا، فإنّ الرّاجح أنّهم أشخاصٌ من خارج الكنيسة،

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ كَانُوا يَرُوجُونَ لِأفكارهم جائلين بين الكنائس المختلفة. ربّما كان بعضهم أصحاب فكرٍ ينادي بالحرّيّة، حيث رفضوا شريعة الله تمامًا، وعلموا أنّه يمكن للنّاس أن يخطئوا قدر ما يريدون. كان هؤلاء المُعَلِّمُونَ الكذبة يخدمون شهواتهم وبطونهم، أي أنّهم كانوا يخدمون أنفسهم لا يسوع المسيح. كانوا منتفخين بنظرةٍ مبالغ بها لأنفسهم، وكانوا يحبّون سماع أنفسهم يتكلمون! كان هؤلاء يخدعون النّاس بكلامهم الطّيب والمعسول وبتملّقهم ومدحهم غير الصّادق. ما تزال هذه سمة شائعة في المُعَلِّمين الكذبة اليوم، حيث يفسدون نقاوة وبساطة الإنجيل. ويتّصف هؤلاء بمقاومتهم للتعاليم التي تلقاها المسيحيّون الحقيقيّون من رُسُل المسيح.

### ب. كيف ينبغي أن يعامل المسيحيّون المؤمنون المُعَلِّمين الكذبة وناشريّ التعاليم الخاطئة.

لا يقول بولس إنّ على المسيحيّين أن يقاوموا هؤلاء المُعَلِّمين الكذبة، لأنّهم يمكن أن يكونوا أقوى من إمكانيّة أعضاء الكنيسة المسيحيّة العاديين، ولذا يقول لهم أن ينتبهوا إليهم كلّ الوقت، أي أن يلاحظوا ويعرفون من هم حتى يتجنّبوهم! يأمر الرّسول بولس المسيحيّين بأن يبتعدوا عن هؤلاء. وهكذا أيضًا يأمر الرّسول يوحنا المسيحيّين بالألا يستقبلوا المُعَلِّمين الكذبة في بيوتهم وألا يرحّبوا بهم لأنّ كلّ من يرحّب بمعلم كاذب في بيته يشارك في أعمال ذلك المُعَلِّم الكاذب الشّريرة (٢ يوحنا ١٠-١١).

رومية ١٦: ٢٥-٢٦

السؤال ٥: ما هو السّرّ؟

ملاحظات.

أ. السّرّ المكتوم.

السّرّ حقّ يبقى غير معروف لولا أنّ الله أعلنه (أفسس ٣: ٢-٦). فإنّ كان السّرّ إنسانًا، فإنّ هذا الإنسان يبقى سرًّا إنّ لم يعلنه الله (كولوسي ١: ٢٥-٢٧). وجوهر هذا السّرّ في فترة العهد القديم هي أنّه يومًا ما لن يدخل المؤمنون من الأمم إلى ملكوت الله بأعداد كبيرة فحسب (انظر متى ١١: ١٢؛ ٢٤: ١٤)، بل وسيكونون كذلك شركاء في الميراث مع المؤمنين من اليهود، فسيشاركون اليهود المؤمنين في جسد المسيح الواحد، وسيكونون

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

شركاء معًا بالتساوي! لم يعد المؤمنون من اليهود شعب الله الخاصّ الوحيد (تثنية ٧: ٦-١٠)، فالمؤمنون من كلّ الأمم يشكّلون الآن شعب الله الخاصّ (غلاطية ٣: ٢٨؛ ١ بطرس ٢: ٩-١٠).

### ب. إعلان السرّ.

مع أنّ هذا السرّ وُعد به قديمًا في أسفار العهد القديم النبويّة (رومية ١: ٢؛ ١٦: ٢٦)، فقد بقيّ سرًّا مكتومًا ومخفيًا طيلة أزمنة الماضي الطويل (رومية ١٦: ٢٥). فمع أنّ خطة الله الأزليّة للخلاص كانت تشمل أعدادًا عظيمة من النّاس من كلّ أمة في العالم (تكوين ١٢: ٣؛ ٢٢: ١٨)، فإنّ فترة تحقيق هذه الخطة لم تأتِ إلاّ الآن، أي في المجيء الأوّل ليسوع المسيح. بمجيئه الأوّل بدأت حقبة العهد الجديد. والنّاس من كلّ أمم الأرض يؤمنون ببسوع المسيح ويطيعونه (رومية ١٦: ٢٦)، ويتدفّقون إلى ملكوت الله (متّى ٨: ١٢).

وكذلك، ألم تُوجّه رسالة رومية إلى كنيسة كانت تتكوّن من يهودٍ مؤمنين وأمميين مؤمنين كانوا يخدمون الله بوحدةٍ معًا؟ كلّ هذا كان يحدث في رومية، وما يزال يحدث الآن في كلّ أرجاء العالم لمجد الله الحكيم الوحيد الذين أعلن نفسه من خلال يسوع المسيح (رومية ١٦: ٢٧)!

### تطبيقات

### الخطوة ٤: طيق.

**فكر:** ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟  
**شارك وادون:** لنفكر معًا بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية ١٦: ١-٢٧، وندونها.  
**فكر:** ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟  
**ادون:** اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.  
(تذكر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

### ١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ١٦: ١-٢٧:

١: ١٦: أرسل رسالة توصية مع شخصٍ يمثّل كنيستك.

١٦: ٢: قدّم للمسيحيين المسافرين بعض المساعدة التي يحتاجون إليها في سفرهم.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

- ١٦ : ٣: كُن شريكًا لمسيحيين آخرين في الخدمة والعمل بدل أن تكون مستقلًا ومنفصلًا عن الآخرين.
- ١٦ : ٥: اجعل بيتك متاحًا لأن يصير كنيسة بيتية.
- ١٦ : ٧: تذكّر المسيحيين المسجونين (عبرانيين ١٣ : ٣) وصلِّ لأجلهم (أعمال الرسل ١٢ : ٥).
- ١٦ : ١٠: اقبل حقيقة أن الله يمتحنك بالصعوبات ليزكّيك.
- ١٦ : ١٦: ابحث عن طرقٍ تُظهر بها محبتك وعاطفتك المسيحيين، بحيث تكون طرُقًا مناسبة ومقبولة في ثقافتك.
- ١٦ : ١٧: انتبه واعرف مَنْ هم المعلمون الكذبة، ولا تستقبلهم في بيتك.
- ١٦ : ١٩: كُن بريئًا وبسيطًا في ما هو شرّ. ولذا، لا تشاهد البرامج أو الأفلام الشريرة على التلفاز، ولا تقرأ الكتب والمجلات الرديئة، وأبعد عينيك وأذنيك عن كل ما يسلب منك بساطتك في ما يتعلّق بما هو شرّ.
- ١٦ : ٢٠: مع أنّ الشيطان هُزم (متّى ١٢ : ٢٨-٢٩؛ يوحنا ١٢ : ٣١)، فإنّه ما تزال لديه قوّة كثيرة ليسبّب الشرّ (انظر ١ بطرس ٥ : ٨). ولذا، قاوموا باستمرار وبلا توقّف (١ بطرس ٥ : ٩؛ يعقوب ٤ : ٧). وفي المجيء الثاني ليسوع المسيح، سيُطرح الشيطان بشكلٍ نهائيٍّ إلى جهنم النّار (٢ تسالونيكي ٢ : ٨؛ رؤيا يوحنا ٢٠ : ١٠).

### ٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

- أ. أريد أن أجعل بيتي متاحًا لاجتماع المسيحيين المؤمنين.
- ب. أريد أن أتعلّم إظهار العاطفة والمحبة الصحيحين لإخوتي وأخواتي بشكلٍ مناسب وصحيح.

### التجاوب

### الخطوة ٥: صلّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية ١٦ : ١-٢٧. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلّي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة شفاعية	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

**قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس رومية ١٦ : ١-٢٧ مع شخص آخر أو مجموعة.
٣. دوّن ملاحظاتك بشأن ملكوت الله. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات بشأن هذا الواجب.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

### استمرّ في النموّ

#### ١. وقت الخلوة.

استمرّ بانتظام في قضاء وقت شركةٍ شخصيّةٍ مع يسوع المسيح (وقت الخلوة). استخدم منهجيّة "الحقّ المُفضّل" (انظر الدليل الإرشاديّ الأوّل، المُلحق ١). إحدى الطّرق الجيّدة لاتباعها هي استخدام برنامج لقراءة الكتاب المُقدّس (انظر الدليل الإرشاديّ الأوّل، المُلحق ٢). استمرّ في كتابة الملاحظات في وقت خلوتك.

#### ٢. حفظ الآيات الكتابيّة.

استمرّ في اختيار آيات جديدة من الكتاب المُقدّس للحفاظ تأخذها من قراءاتك ودراستك في الكتاب المُقدّس. احفظ آيات كتابيّة مهمّة بشكلٍ منتظم (انظر الدليل الإرشاديّ الأوّل، المُلحق ٥). واستمرّ في مراجعة آخر خمسة آيات كتابيّة في كلّ يوم.

#### ٣. دراسة الكتاب المُقدّس.

استمرّ في دراسة الكتاب المُقدّس. اختر سفرًا كتابيًا، واعتمد على منهجيّة الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المُقدّس وذلك في دراستك للسفر الكتابيّ الذي اخترته. حين تقوم بأول دراسة لسفر كتابيّ، يُنصح أن تختار سفرًا من العهد الجديد قبل أن تختار بعض أسفار العهد القديم، لأنّه ينبغي تفسير العهد القديم في ضوء إعلان العهد الجديد.

#### ٤. الصلاة.

استمرّ بالصلاة لأجل شخصٍ ما أو شيءٍ ما كلّ أسبوعٍ لتري ما يعمله الله (مزمور ٥: ٣).



## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

### ٥. الشركة المسيحية.

استمرّ في الاجتماع مع مؤمنين آخرين في الكنيسة (إما في مجموعة أو كنيسة بيتية أو في اجتماع كنيسة كبيرة).

### ٦. الإثمار.

استمرّ في المجيء بثمرٍ كثيرٍ يوم (يوحنا ١٥ : ٥ ، ٨ ، ١٦). اشهد ليسوع المسيح (انظر متى ١٠ : ٣٢؛ بطرس ٣ : ١٥-١٦). انشر بشاراة الإنجيل بطرقٍ مختلفةٍ ومنوعةٍ. ليكن لديك تصميم على أن تؤثر بالناس الذين حولك ليصيروا أكثر قُرْبًا من يسوع المسيح.

### ٧. التلمذة.

استمرّ في اتّباع يسوع المسيح، وتعلّم منه وأطع كلامه (انظر متى ٧ : ٢٤-٢٧).

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٨

### أنشئ مجموعاتٍ جديدة

حين تكمل تدريب مجموعةٍ من المؤمنين، فم بعمل أمرين:

#### ١. دع الآخرين يبدأون مجموعاتٍ جديدة.

شجع مجموعة المؤمنين التي دربتها على أن يبدأوا مجموعتهم/ مجموعتهم من المؤمنين الجدد الذين يريدون أن ينموا روحياً. دعهم يستخدمون هذا المساق بالكامل أو جزءاً منه لتدريب المؤمنين الجدد.

#### ٢. ابدأ أنت أيضاً مجموعة جديدة.

اختر بروح الصلاة مجموعةً جديدةً من المؤمنين الشباب لتدريبهم. استخدم هذا المساق الكامل أو جزءاً منه لتدريب تلك المجموعة. يتألف هذا المساق من الأجزاء الثلاثة التالية:

٤٨ درساً في الأدلة الإرشادية ١-٤ الخاصة بالتلمذة

اذهب وتلمذ

٤٨ درساً في الأدلة الإرشادية ٥-٨ الخاصة ببناء الكنيسة

اذهب وابني كنيسة المسيح

٤٨ درساً في الأدلة الإرشادية ٩-١٢ الخاصة بامتداد الملكوت

اذهب واكسر بملكوت الله